ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

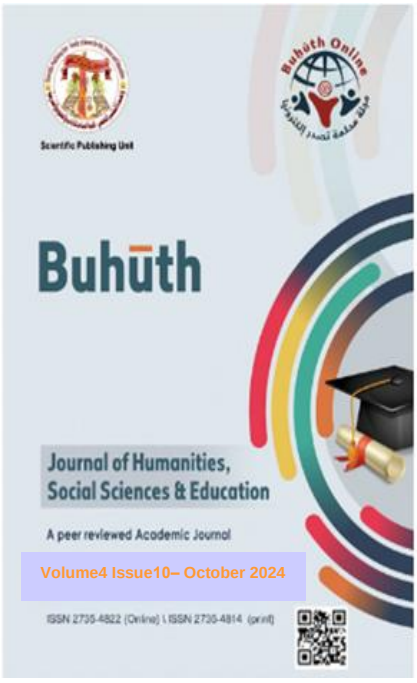

The Effectiveness of Structured Learning-Based TEACCH Program in Developing Functional Language Performance in Children with Autism Spectrum Disorder

PhD. Daif Abdel Karim Shalaby Ibrahim
Department of psychology, Faculty of women For Arts, Sciences & Education, Ain Shams University, Egypt
daifshalaby2016@gmail.com
Prof. Sanaa Mohammed Soliman
Department of psychology, Faculty of Women for Arts, Science and Education, Ain shams University, Egypt
Sanaa.solaiman@women.asu.edu.eg
Prof. Nashwa Abdel moniem Al-Basir
Department of psychology, Faculty of Women for Arts, Science and Education, Ain shams University, Egypt
Nashwa.abdelmonem@women.asu.edu.eg

Receive Date :4 September 2024, Revise Date: 17 September 2024, Accept Date: 20 September 2024
DOI: 10.21608/buhuth.2024.318431.1748
Volume 4 Issue 10 (2024) Pp. 329 - 355.

Abstract

The aim of the research was to identify the effectiveness of a program based on structured learning (TEACCH) in developing functional language performance in children with autism spectrum disorder, and to verify the extent of its continued effectiveness until the end of the follow-up period. The research sample consisted of (6) children with autism spectrum disorder, aged between (6-12) years. The research tools included the Stanford-Binet Intelligence Scale, fifth edition (translated by: Mahmoud Al-Sayed Abu Al-Nil et al., 2011), the Gilliam Estimated Scale for Diagnosing Autism Disorder by James Gilliam (prepared by: Mohamed Abdel-Rahman and Mona Hassan, 2004), the Functional Language Performance Scale for Children with Autism Spectrum Disorder (prepared by: the researcher), a program based on structured learning (TEACCH) to develop functional language performance in children with autism spectrum disorder (prepared by: the researcher). The research results reached the effectiveness of the TEACCH program in developing functional language performance in children with autism spectrum disorder, and its continued effectiveness until the end of the follow-up period.

Keywords: TEACCH program - functional language performance - autism spectrum disorder.

فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

ضيف عبد الكريم شلبي إبراهيم
باحث دكتوراه– قسم علم نفس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
daifshalaby2016@gmail.com

أ.د. سناء محمد سليمان
أستاذ علم النفس التعليمي
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس، مصر
Sanaa.solaiman@women.asu.edu.eg

أ.م.د. نشوة عبد المنعم البصير
أستاذ علم النفس التربوي
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس، مصر
Nashwa.abdelmonem@women.asu.edu.eg

المستخلص:

هدف البحث إلي التعرف علي مدي فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتحقق من مدي استمرارية فعاليته حتي نهاية فتره المتابعة، وقد تكونت عينة البحث من (6) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (6-12) عام، واشتملت أدوات البحث علي مقياس ستانفورد – بينية للذكاء الصورة الخامسة (تعريب: محمود السيد أبو النيل وآخرون، 2011)، ومقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب التوحد لجيمس جيليام (إعداد: محمد عبدالرحمن ومنى حسن، 2004)، ومقياس الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد: الباحث)، برنامج قائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد: الباحث)، وتوصلت نتائج البحث إلي فعالية برنامج تيتش (TEACCH)في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واستمرار فعاليته حتي نهاية فتره المتابعة.

الكلمات الدالة: برنامج تيتش (TEACCH)- الأداء اللغوي الوظيفي- اضطراب طيف التوحد.

المقدمة

فى السنوات الأخيرة أصبح هناك اهتماماً متزايداً، سواء من الناحية الطبية، أو البحثية أو البرامج الإرشادية، بعملية إعداد الأطفال ذوي القدرات الخاصة لمواجهة الحياة بمتغيراتها، حيث يتطلب إكسابهم أكبر قدر ممكن من الخبرات والمهارات، حتى يتم تأهيلهم للعيش فى المجتمع والاندماج معه والتفاعل مع مختلف مواقف الحياة، لذا لابد من إكسابهم الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تفييدهم فى الاعتماد على أنفسهم والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

فاضطرابات طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder) هي اضطرابات تطورية تؤثر على التواصل والتفاعل الاجتماعي للأطفال، ويعتبر ضعف الأداء اللغوي الوظيفي من التحديات الرئيسية التي يواجهها هؤلاء الأطفال، والذي يشمل القدرة على استخدام اللغة بشكل فعال للتواصل والتفاعل في الحياة اليومية (Mesibov et al., 2005).

ويعد التوحد هو أحد الاضطرابات النمائية التابعة لميدان التربية الخاصة، وأكثرها غموضاً في الوقت الحالي، وذلك بسبب صعوبة تحديد أسبابه بدقة، وعدم فهم أشكال السلوك غير التكيفي لدي الطفل الذاتوي، كما يتميز بمجموعة من الأعراض يغلب عليها الانسحاب الكامل وضعف التواصل اللفظي وغير اللفظي (الجدوع، والموني،2020، 409).

واضطراب طيف التوحد وفقاً لقانون تعليم الأفراد ذوى الإعاقات IDEA يعد بمثابة إعاقة نمائية أو تطورية تؤثر سلباً بطبيعة الحال على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي من جانب الطفل، وعادة ما يظهر هذا الاضطراب بشكل عام قبل أن يصل الطفل الثالثة من عمره مما يجعل من شأنه أن يؤثر سلباً على أداءه الطفل بشكل عام (محمد، 2014، 13).

وأشار كل من Fox & Tallis (1994, 212) إلى أن اضطراب التوحد هو ذلك الاضطراب الذي يشتمل على عجز في القدرة على التواصل الانفعالي (الوجداني)، وتأخر النمو اللفظي المصاحب بشذوذ في شكل الكلام ومضمونه، وكذلك المصاداة (ترديد الكلام)، وعدم القدرة على استخدام الضمائر بشكل صحيح، بالإضافة إلى ذلك الإصرار على القيام بسلوكيات نمطية آلية دون توقف.

ويعد اضطراب التوحد أكثر الاضطرابات النمائية انتشاراً في الوقت الحاضر حيث يظهر لدي الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ويتسم أطفال طيف التوحد بقصور في استقبال المعلومات وتوصيلها للآخرين، كما تظهر عليهم القيام بالسلوكيات النمطية غير المناسبة للبيئة أو الوسط المحيط بالطفل (إبراهيم، وغريب، 2020، 97).

وإذا نظرنا إلى البرامج الإرشادية (أو التدريبية) التي يتم تدريب الطفل من خلالها أو عن طريقها فهي متعددة إلا أن بعضها ليس موثق علمياً، واذا نظرنا إلى أشهر البرامج الموثقة علمياً والتي أثبتت فعاليتها لوجدنا أربعة برامج تيتش، لوفاس، دوغلاس، ليب؛ ومن أنسب البرامج التي تتلاءم مع هذا البحث الحالي هو برنامج تيتش (TEACCH) حيث أنه يركز على صفات الطفل ذوى اضطراب التوحد، ويركز على نواحي القوة ليعالج الضعف، بالإضافة أنه يحتوى على خمسة استراتيجيات خاصة به هي: (تكوين روتين محدد، تنظيم المساحات، الجداول اليومية، تنظيم العمل، التعليم البصري)، بالإضافة أنه يستخدم فنيات النظرية السلوكية(الشامي، 2004، 29).

فمن أجل تحسين الأداء اللغوي وتعزيز التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تم تطوير البرنامج المعروف باسم تيتش (TEACCH)، والذي يعتمد على التعلم المنظم ويستهدف تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

فبرنامج تيتش (TEACCH) هو نهج تعليمي متكامل يهدف إلى تعزيز الاستقلالية والتواصل الفعال للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويعتمد على تنظيم بيئة التعلم وتقديم الهياكل والتوجيهات المرئية لدعم فهم الأطفال وتنظيم تفاعلاتهم الإجتماعية(Volkmar et al., 2014). ويستهدف برنامج تيتش (TEACCH) تطوير العديد من الجوانب المتعلقة بالأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بما في ذلك اللغة الاستقبالية والتعبيرية والتفهم المنطقي واستخدام اللغة في الحوار والتفاعل الاجتماعي(Lord et al., 2000) .

وانطلاقاً مما سبق يسعي البحث الحالي إلى إعداد برنامج قائم على التعلم المنظم تيتش(TEACCH) لتنمية (الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد).

ثانياً: مشكلة البحث وأسئلته

تكمن مشكلة البحث في ملالأطفال في أثناء عمله كأخصائي تخاطب وأخصائي توحد بأحد قري مركز المحلة الكبرى، وجود بعض الحالات من ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم بعض المواهب والقدرات المرتفعة - بعض الأطفال لديهم موهبة في الرسم، وبعضهم لديه موهبة في رسم الأشكال الهندسية، وبعضهم لديه موهبة في إجراء العمليات الحسابية بطرق أسرع من الآلات الحاسبة- وبسؤال أمهات هؤلاء الأطفال المترددين على المركز لعمل جلسات لأطفالهن أوضحن أن أطفالهن لديهم هذه المواهب، إلا أن هؤلاء الأطفال في حاجة لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي ويحتاجون إلي بعض مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين من خلال الأداء اللغوي الوظيفي.

وقد أشار مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (Centers for Disease Control and Prevention, 2015) أنه من الصعب تحديد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي القدرات المرتفعة، لأن سلوكياتهم دقيقة جداً، كما أن نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد لدي الأطفال الموهوبين غير معروفة، بالرغم من أن نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد (1: 68) حالة ولادة.

ولقد أكد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM.5 أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من مشكلات في اللغة، والتي تتضمن استخدام الطفل للغة داخل السياق الإجتماعي وكيفية توظيفها (حسونة وآخرون، 2020، 406). وقد أكد هذا العجز دراسة كلا من(Murza & Nye, 2013) ؛ في حين بينت دراسة Tryfon et al (2018: 120) أن اضطراب طيف التوحد يؤثر على النمو في ثلاثة مجالات أساسية: (اللغة والتواصل، والمهارات الاجتماعية، والتخيل)، ويظهر اضطراب طيف التوحد في مختلف الجنسيات والطبقات الاجتماعية بالتساوي، وهناك دلائل على أن انتشاره في تزايد، ويظهر بنسبة 4:1 بين الذكور والإناث، وقد يكون مصحوباً بتأخر ذهني شديد؛ ومن هنا يمكن صياغة مشكله البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟ ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدي المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدي المجموعة التجريبية؟

ثالثاً: أهداف البحث

1- الكشف عن فعالية برنامج تيتش في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي لدي عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

2- التحقق من استمرارية فعالية برنامج تيتش في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

رابعاً: أهمية البحث

1) الأهمية النظرية:

حيث لم يحظَ الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في البيئة العربية بدرجة الاهتمام نفسها التى حظى بها الأطفال ذوو الإعاقات الأخرى كالمكفوفين وذي الإعاقة السمعية، ولذلك فالبحث الحالي يكتسب أهمية نظرية من حيث محاولُتها إعدادَ جانب نظري يخص فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وعرض بعض الخصائص السلوكية والانفعالية والاجتماعية لهم، فهي بمنزلة وسيلة مساعدة للباحثين وأولياء الأمور فى كيفية فهم هؤلاء الأطفال، كما تكتسب هذه الدراسة أهمية نظرية أخرى من حيث تناولُها الأداء اللغوي الوظيفي الذي يشكل محور رئيسي في حياة الفرد والتعبير عن ذاته.

2) الأهمية التطبيقية:

يكتسب هذا البحث أهمية تطبيقية من حيث تضمُّنها مقياس الأداء اللغوي الوظيفي، والبرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والذي يساعدهم في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي، وتعد عونًا للوالدين في المقام الأول وللمهنيين في المجال لكي يصلوا بهؤلاء الأطفال إلى بَرّ الأمان لينالوا حظهم في هذه الحياة.

خامساً: مصطلحات البحث

1. برنامج تيتش TEACCH Program:

هو عبارة عن برنامج مخطط منظم فى ضوء أسس علمية، لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً وتعتبر أهم ركيزة في البرنامج هو تعليم الأطفال التوحديين من خلال نقاط قوتهم والتي تكمن في إدراكهم البصري وتعويضهم عن نقاط الضعف لديهم والتي هي فهم اللغة والبيئة, وينم ذلك من خلال تنظيم البيئة، واستخدام معينات بصرية مثل الصور والكلمات المكتوبة بالإضافة أنه يحتوى على خمس ركائز أساسية هي (تكوين روتين محدد, تنظيم المساحات, الجداول اليومية، تنظيم العمل, التعليم البصري) (الشامي، 2004: 37 – 39).

ويعرفه الباحث بأنه "خطة محددة دقيقة تشمل مجموعة من الأنشطة المرتبطة والمتكاملة بهدف تنمية مهارات التعلم المنظم لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، من أجل تنمية الأداء اللغوي الوظيفي وتحسين التواصل الاجتماعي لديهم، من خلال استخدام عوامل التنظيم المادي والجداول البصرية ونظم العمل وتنظيم المهمة بهدف تنظيم وتشكيل السلوك"

2. اضطراب طيف التوحد Autism Disorder:

يعرف اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب نمائي عصبي يتم تشخيصه من خلال عدة معايير، أهمها القصور المستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلي إتباع أنماط سلوكية متكررة، تظهر هذه الأعراض في فترة النمو المبكرة، ويتسبب في إعاقة إكلينيكية واضحة في المجالات الاجتماعية والعملية (البلاوي وآخرون،2020، 249).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه اضطراب تطوري يؤثر على النمو العصبي والتفاعل الاجتماعي والاتصال اللغوي للأفراد المصابين به، ويعتبر طيفًا لأنه يشمل مجموعة واسعة من الأعراض والمستويات التي تتراوح من خفيفة إلى شديدة، ويظهر عادة في الطفولة المبكرة، ويستمر على مدار الحياة.

3. الأداء اللغوي الوظيفي:

يعرفه المطيري (2021) بأنه "القدرة علي استقبال أو الاستماع للرموز اللغوية الصوتية الصادرة من الأخرين وفهمها وإدراك معناها، والاستجابة بإرسالها في سياق لغوي صحيح من حيث النطق والمعني والتركيب، والاستخدام والطلاقة".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه القدرة على الاستقبال أو الاستماع للرموز اللغوية الصوتية الصادرة من الأخرين، وفهمها وإدراك معناها، والاستجابة لها بإرسالها في سياق لغوي صحيح من حيث النطق والمعنى والتركيب، والاستخدام والطلاقة.

الإطار النظري

المحور الأول: برنامج تيتش(TEACCH)

يعد برنامج "تيتش" أول برنامج تربوي مختص بتعليم الأشخاص نوي اضطراب طيف التوحد، ومن يعانون مشكلات التواصل(الشربيني، ٢٠١٥)؛ كما يركز برنامج تيتش" على جوانب القوة والاهتمامات لدى ذوي اضطراب طيف التوحد، التي تكمن في إدراكهم البصري عوضاً عن التركيز على جوانب الضعف لديهم، ويتم ذلك من خلال تنظيم البيئة، واستخدام المعينات البصرية، وعمل برامج تعليمية لكل طفل حسب قدراته الاجتماعية والإدراكية واللغوية(شاش، 2014).

يعرف برنامج تيتش بأنه "نهج عالمي يعتمد علي التعاون الوثيق بين الآباء و المهنيين يتم إعطاء الآباء دور المعالجين المشاركين، وهو يأخذ في الاعتبار سمات المشكلة أو الاضطراب ويحاول التقليل من الصعوبات التي يواجهها الطفل باستخدام التدخلات المنظمة و المستمرة و التكيفات البيئية والتواصل البديل المعزز(Panerai et al., 2009) .

مبادئ برنامج تيتش:

- التركيز على جوانب القوة لدى ذوي اضطراب طيف التوحد في معالجة المعلومات البصرية لتجاوز الصعوبات في معالجة المعلومات السمعية، والتنظيم، والذاكرة، وتعد من أفضل الطرق في تعليم التعلم المستقل وتعديل السلوكيات غير المرغوبة فيها.
- تحسين تكيف ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تحسين مهاراتهم بأفضل الطرق المتوفرة، ومن خلال توفير بيئة داعمة ومناسبة.
- أفضل برنامج تعليمي ينمي مهارات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويدرك جوانب ضعفهم.
- البرامج المفيدة هلي تلك البرامج التي تستند إلي النظرية السلوكية والنظرية المعرفية، وهذه تأخذ بالحسبان الفروق في النمو وتسمح بالعمل مع الدافعية والتواصل والتفاعل الاجتماعي (الزريقات، 2016).

الفرضيات الأساسية لبرنامج تيتش:

هي تعديل البيئة من أجل تلبية احتياجات الأفراد الذين يعانون من الاضطراب وترتبط بأربعة مكونات رئيسية :-

- **التنظيم المادي**Physical organization : يشير إلي تخطيط أو إعداد منظمة التدريس لكل من التدريس الأكاديمي والوظيفي .
- **الجداول المرئية** Visual tables : التي توضح للطلاب الأنشطة التي يقوموا بها .

- **أنظمة العمل** Work systems: التي تعلم الطلاب بشأن الأنشطة التي يجب القيام بها ومقدارها.
- **تنظيم المهام** Organizing tasks**:** الذي يعلم الطلاب بالإجراءات التي تتم داخل المهمة(Schopler et al., 1995).

المحور الثاني: الأداء اللغوي الوظيفيFunctional linguistic performance

تعريف الأداء اللغوي الوظيفي

يعرف الأداء اللغوي الوظيفي بأنه القدرة علي استقبال أو الاستماع للرموز اللغوية الصوتية الصادرة من الأخرين وفهمها وإدراك معناها، والاستجابة بإرسالها في سياق لغوي صحيح من حيث النطق والمعني والتركيب، والاستخدام والطلاقة (المطيري،2021).

وعرف حمدي، وعبدالله (2022) الأداء اللغوي بأنه قدرة الطفل علي استخدام اللغة بشكل وظيفي في المواقف الاجتماعية اعتمادا علي مستوي مهاراته اللغوية سواء المهارات الاستقبالية (فهم اللغة واستيعابها)، أو المهارات التعبيرية (إصدار اللغة والتحدث) (مع استبعاد القراءة والكتابة) وفق ما تسمح به الفروق الفردية، وبغض النظر عن لمستوي الذي يتفق مع عمره الزمني.

السمات العامة للأداء اللغوي الوظيفي

يظهر الأطفال الذين لديهم ضعف في الأداء اللغوي الوظيفي اختلافاً عن الطفل الطبيعي فيما يلي:

1- **مشكلات اللغة الإستقبالية وتظهر في:**

- فشل الطفل في فهم الأوامر التي تلقى عليه من يكبره سناً.
- ظهور الطفل وكأنه غير منتبه ويبدو للآخرين أنه لم يسمع ما يطلب منه.
- إظهار الطفل صعوبة فهم الكلمات المجردة.
- قد يخلط عليه مفهوم الزمن كأن يقول ذهبنا إلى السوق غداً.

2- **مشكلات اللغة التعبيرية:**

- يظهر مقاومة للمشاركة في الحديث أو الإجابة عن الأسئلة ورفض الحديث عندما يطلب منة.
- محدودية في عدد المفردات التي يستخدمها الطفل.
- عدم نضوج الطفل يظهر كلمه كأنه أصغر من سنه.
- كلامه متقطع.

3- **السمات الاجتماعية الوجدانية:**

- تظهر لديه مشكله في التعامل مع الأصدقاء يبدوا عنيفاً بعض الشئ.
- يظهر لديه رغبة في التعامل مع الأصدقاء ممن هم أقل منه في العمر.
- تبدو لديه علامات الإحباط(كامل، وأبو جودة، 2000، 157-158).

أسباب ضعف الأداء اللغوي الوظيفي:

1- الأسباب العصبية:

وهذه الأسباب ترتبط بالجهاز العصبي المركزي وما يصيب ذلك الجهاز من تلف أو إصابة قبل أو بعد أو أثناء الولادة التي تؤدي إلى تدهور اللغة أو تأخر ظهورها، بحيث تتزايد الاضطرابات اللغوية طردياً

مع زيادة الإصابة بالجهاز العصبي، فالجهاز العصبي مسئول عن النطق واللغة(الروسان، 2000، 24-25).

2- الاضطرابات الانفعالية:

تؤثر الاضطرابات الانفعالية والنفسية على اكتساب اللغة، فنضج الطفل الانفعالي وثبات إنفعاليته نسبياً يسهل من عملية تعلم الكلام، ولهذا فإن الحاله النفسية للطفل تؤثر تأثيراً كبيراً في اكتساب اللغة ويؤثر ذلك أيضًا على أدائه اللغوي، فالخوف والقلق يؤديان إلى اضطراب الطفل، فالحاله النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر على سائر وظائفه، ومن بينها الأداء اللغوي (عبد الله، 1996، 109).

3- الحرمان البيئي:

تؤدى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دوراً مهما في اكتساب الطفل للغة ونمو الحصيله اللغوية لدية حيث تعد بيئة الطفل نموذجاً يقلده ويكتسب منه، فمن الممكن أن تكون حواس الطفل سليمة ولكن يغيب التنبيه البيئي وبالتالي يتأثر الأداء اللغوي للطفل، فالأسرة المثقفة والغنية بثرائها تساعد على نمو المفردات اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، بينما تزيد البيئة الفقيرة ثقافياً لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل (عوض، 2015).

المحور الثالث: اضطراب طيف التوحد

يعرفه محمد (2011 :16) بأنه اضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر سلباً علي العديد من جوانب النمو الأخرى، وليس علي الجانب العقلي أو الاجتماعي فقط، ومن بين الجوانب التي يمكن أن تتأثر بمثل هذا الاضطراب الجانب العقلي المعرفي، الجانب الاجتماعي، الجانب اللغوي وما يرتبط به من تواصل، الجانب الانفعالي، اللعب، السلوكيات.

وتذكر الجلبي (2010: 23) أن التوحد يمثل شكلاً من أشكال الاضطرابات الانفعالية غير العادية ونوعاً من أنواع الإعاقة للنمو الانفعالي للأطفال غالباً ما يظهر في السنوات الثلاث الأولي من العمر وتتمثل في صور القصور والتصرفات غير الطبيعية في النمو الاجتماعي والعاطفي.

أعراض وخصائص التوحد:

1- **ضعف الانتباه:** ويتضمن نقص مهارات الانتباه المترابط والإيماءات التصريحية الغريبة، ونقص مهارات متابعة الانتباه أي عدم القدرة علي متابعة النظر أو الإشارة ، ونقص مهارات توجيه الانتباه والتي تتمثل في الإيماءات التصريحية البعيدة وقصور الإدراك.

2- **قصور التفاعل الاجتماعي**: ويشمل ضعف في العلاقات الاجتماعية مع أمه وأبيه وأهله والغرباء بمعني أن الطفل لا يسلم ولا يفرح عندما يري أمه وأبيه ولا ينظر للشخص الذي يكلمه ولا يستمتع بوجود الآخرين ولا يشاركهم الاهتمام ولا اللعب.

3- **قصور التواصل:** ويقصد به نقص مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي سواء عن طريق الكلمات أو لغة الجسم.

4- **السلوك النمطي المتصف بالتكرار:** وهو تكرار نفس السلوك بشكل مستمر دون أن يشعر الطفل بالملل أو التعب بدون هدف أو معني (عبد رب النبي، 2014: 34).

الأسباب والعوامل المسببة للتوحد:

1. عوامل جينية وراثية:

أوضح الصبي (2009) أن الموروثات الجينية تنقل الكثير من الخصائص البشرية من الوالدين إلى طفلهما، كاللون والطول والشكل وغيرها، بالإضافة إلى الكثير من الاضطرابات الحيوية، وقد توصل العلم الحديث إلى معرفة البعض منها ومعرفة مكانها على خارطة الكروموسوم، ولم يتم حتى الآن التعرف على

أي جين يكون سبباً لحدوث التوحد، ولكن في إحدى الدراسات التي أجريت على التوائم تبين إمكانية حدوث التوحد في كل من التوأمين بنسبة تصل إلى نسبة 50% مما يجعل الوراثة سبباً مهماً.

2. الأسباب العصبية

أشار فراج (2002) أن العوامل العصبية لم تقتصر على تلف أو تشوه أو عدم اكتمال نمو أجزاء معينة من المخ أو المخيخ أو الجهاز الصبي المركزي أو خلل وظيفي معين في أحد أعضائه، بل أشارت بعض البحوث إلى علاقة التوحد بالعوامل الكيميائية العصبية وبصفة خاصة اضطرابات تتمثل في خل أو نقص أو زيادة إفرازات الناقلات العصبية التي تنقل الإشارات العصبية من الحواس الخمس إلى المخ أو الأوامر الصادرة من المخ إلى الأعضاء المختلفة للجسم.

3. عوامل نفسية:

لقد أكد Amaral (2017) أن اضطراب التوحد ناتج عن اضطراب في عملية التواصل الاجتماعي أثناء فترة الطفولة، فالمهارات اللغوية والإدراكية للطفل تكون طبيعية عند الولادة، ولكن نتيجة التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعدم الاهتمام بالطفل ينسحب الطفل من البيئة المحيطة به، وينغلق علي ذاته، وذلك لشعورة بعد التكيف مع بيئته، ولاحظ الباحثين أن هناك عدة عوامل تؤثر سلباً علي هؤلاء الأطفال مثل ميول الآباء والأمهات نحو أطفالهم، والتنشئة الاجتماعية السلبية الخالية من المشاعر والعواطف والحب والحنان، ونقص التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء.

4. عوامل بيئية:

أشار البعض أن التوحد نتيجة للتلوث البيئي كبعض الكيماويات، حيق يوجد عدة أسباب قد تسبب حدوث التوحد ترجع للبيئة المحيطة بالأم الحامل، ومعظم هذه الأسباب مستحدثة في العصر الحديث بسبب زيادة التلوث، ومنها:

- تلوث البيئة خاصة التجمعات السكانية في مناطق تكثر فيها مخلفات كيماوية أو مصافي بترول.
- سوء التغذية ونقص بعض العناصر الأساسية في الطعام التي تسبب بعض التشوهات.
- افراط الأم الحامل في التدخين أو التعرض لها أو الافراط في تناول الكحوليات أو المخدرات.
- كبر سن الأم وحملها بعد سن الثلاثين (Ratajczak, 2011).

بحوث ودراسات سابقة

أولاً: دراسات تناولت برنامج تيتش واضطراب طيف التوحد بالبحث والدراسة.

هدفت دراسة D'Elia et al (2014) إلي معرفة أثر برنامج تيتش الطولية في البيئات المختلفة لدي أطفال ما قبل المدرسة المصابين باضطراب طيف التوحد، تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً في سن ما قبل المدرسة لديهم اضطرابات طيف التوحد، تم تقسيمهم إلي مجموعتين تجريبية وضابطة كل منهم تتكون من (15) طفل، تم تقيم المجموعة التجريبية ببرنامج TEACCH منخفض الكثافة أربع مرات من حيث شدة التوحد والأداء التكيفي ومهارات اللغة والسلوكيات غير التكيفية والضغط الأبوي ومقارنتهم بمجموعة الضبط الذين يتبعون نهجًا غير محدد، ولقد أشارت النتائج إلى أن برنامج تيتش TEACCH منخفض الكثافة في المنزل والمدرسة يوفر فوائد للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال تقليل أعراض التوحد والسلوكيات غير التكيفية.

هدفت دراسة Hamada & Ahmedb (2020) إلى التعرف على فاعلية برنامج TEACCH لأطفال التوحد من سن (5-6) سنوات، وقد تم تقسيم عينة البحث إلى (8) أطفال للمجموعة التجريبية و(8) أطفال للمجموعة الضابطة، وقد تم إعداد برنامج TEACCH بعناصر التربية التنظيمية لملاءمته لعينة البحث، وبلغ عدد الجلسات (16) جلسة بمعدل جلستين أسبوعياً لمدة (30) دقيقة، وبعد تطبيق برنامج TEACCH على المجموعة التجريبية، ولقد أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي في اختبار مهارات الإدراك البصري، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الإدراك البصري، في حين أشارت إلي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات الإدراك البصري.

وهدفت دراسة Mohammed & Hafieh (2021) إلى التعرف على فاعلية برنامج (TEACCH) في تنمية التقليد البصري الحركي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، جميعهم من الذكور، وتراوحت أعمارهم بين (3-6) سنوات، تم تقسيمهم إلي مجموعتين تجريبية وضابطة كل منهم تتكون من (5) أطفال، وقد تم استخدام بطارية بروفايل علم النفس التربوي الإصدار الثالث (PEP-3). ومقياس التقليد البصري الحركي، ومقياس (CARS ST-2)، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في قياس التقليد البصري الحركي بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي، وأشارت أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة الضابطة في مقياس التقليد البصري الحركي، وانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في المقياس البعدي لصالح المجموعة

ثانياً: دراسات تناولت برنامج تيتش والأداء اللغوي الوظيفي لدي الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

هدفت دراسة المطيري (2021) إلى الكشف عن العلاقة بين الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين، هذا بالإضافة إلى التحقق من الفروق في الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي تبعـــًا لمتغير النوع (ذكور - إناث). وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (60) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (9-12) عام. ولجمع البيانات، تم إعداد مقياسي الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً فى الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي في ضوء متغير النوع لصالح عينة الإناث.

وهدفت دراسة الدخيل وآخرون (2023) إلي معرفة فاعلية برنامج تييتش TEACCH في تنمية بعض المهارات اللغوية والاستقلالية لدي الأطفال ذوي متلازمة داون، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (7) أطفال من ذوي متلازمة داون من مركز عبور للرعاية النهارية في محافظة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، تم سحب أفراد العينة بطريقة قصدية، وقد تم استخدام مجموعة الحزم الاحصائية SPSS، وقد أظهرت نتائج الدراسة عن مستوي فعالية عالي لبرنامج تيتش في تنمية المهارات الاستقلالية واللغوية بفارق (27, 143) درجة لصالح القياس البعديـ حيث بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (54,857) عند انحراف معياري (19,11)، و(82,000) بانحراف معياري (15,769) للقياس البعدي، كما أظهرت فروقاً عند مستوي (0,05) في القياس القبلي والبعدي في مستوي المهارات

الاستقلالية في اتجاه الاختبار البعدي بفارق (12,86) درجة، وكذلك بين القياس القبلي والبعدي للمهارات اللغوية بفارق (14,857) درجة لصالح البعدي.

فروض البحث

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدي المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدي المجموعة التجريبية.

منهج البحث واجراءاته

اعتمد البحث على المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، حيث تم تطبيق البرنامج التدريبي (المتغير المستقل) على المجموعة التجريبية؛ لمعرفة مدى فعاليته على أطفال هذه المجموعة، وفي البحث الحالي يُعد البرنامج التدريبي القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) هو المتغير المستقل، أما المتغير التابع هو الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ثانياً: عينة البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة من ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز خاص بالمحلة الكبري بمحافظة الغربية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (12:6) سنة، حيث يشكلون الإطار العام للمجتمع الذي تم من خلاله اختيار مجموعة البحث الاستطلاعية، ومجموعة البحث التجريبية التي تم تطبيق البرنامج عليها، وقد بلغ عدد أطفال مجتمع الدراسة (38) طفلاً وطفلة.

أ- **مجموعة التحقق من الخصائص السيكومترية:** وعددها (30) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تراوحت أعمارهم ما بين (6-12) عامًا في احدي المراكز المتخصصة بالمحلة الكبرى، بمحافظة الغربية.

ب- **مجموعة البحث الأساسية التجريبية:** تكونت مجموعة البحث التجريبية من (6) أطفال من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين (6-12) عام، من الأطفال المترددين على احدي المراكز المتخصصة بالمحلة الكبري بمحافظة الغربية.

لقد قام الباحث بتحديد العمر الزمني، ومستوي الذكاء، درجة اضطراب طيف التوحد، والأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي قبل تطبيق البرنامج.

أدوات البحث

(1)الأداة الأولي: مقياس (ستانفورد – بينية) للذكاء: الصورة الخامسة، تعريب/ أبو النيل وآخرون (2011)**.**

وصف المقياس :

تتكون الصورة الخامسة من مقياس ستانفورد بينية للذكاء من عشرة اختبارات فرعية، موزعة على مجالين رئيسيين (لفظي وغير لفظي) بحيث يحتوي كل مجال على خمسة اختبارات فرعية، وبحيث يشكل كل زوج من الاختبارات داخل نفس العامل (مثلاً اختبار الاستدلال السائل اللفظي وغير اللفظي)، في نفس الوقت، ويتكون كل اختبار فرعي من مجموعة من الاختبارات المصغرة، 3 إلى 6 مهام متدرجة الصعوبة، وهي الفقرات أو المهام أو المشكلات التي يتم اختبار المفحوص فيها بشكل مباشر.

الكفاءة السيكومترية للمقياس :

بلغ العدد الإجمالي لعينة التقنين الرئيسية 3770 فرداً موزعين على 69 مجموعة عمرية من سن سنتين وحتى سن 70 سنة فما فوق، وبسبب التحفظ على المستوى الإقتصادي والاجتماعي، فقد تم الاعتماد

على مؤشرين أساسيين هما المستوى، التعليمي والمستوى المهني للأباء عينة التقنين التي تحت سن الثلاثون عاماً، والمستوى التعليمي والمستوى المهني لأفراد عينة التقنين التي فوق سن الثلاثون عاماً، ويتم تناول الكفاءة السيكومترية للمقياس في ضوء عاملين أساسيين وهما كالتالي:-

أولاً: صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين: الأولى صدق التمييز العمري حيث تم قياس قدرة الاختبارات الفرعية المختلفة على التمييز بين المجموعات العمرية المختلفة وكانت الفروق جميعها دالة عند مستوي 0.01 والثانية هي حساب معامل ارتباط نسب ذكاء، المقياس بالدرجة الكلية للصورة الرابعة وتتراوح بين 0.74 و0.76 وهي معاملات صدق مقبولة بوجه عام وتشير إلى ارتفاع مستوي صدق المقياس.

ثانياً: ثبات المقياس:

تم حساب الثبات للاختبارات الفرعية المختلفة بطريقتي إعادة التطبيق والتجزئة النصفية المحسوبة بمعادلة الفا كرونباخ، وكانت معاملات الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار تتراوح بين 0.835 -0.988 ومعاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية تراوحت بين 0.954 -0.977، ومعادلة الفا كرونباخ تراوحت بين 0.870- 0.991، وتشير النتائج إلى أن المقياس يتسم بثبات جيد سواء عن طريق إعادة الاختبار أو التجزئة النصفية أو باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فقد تراوحت معاملات الثبات على كل اختبارات القياس ونسب الذكاء والعوامل من 83 إلى 98.

(2) الأداة الثانية: مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب التوحد لـ (جيمس جيليام) إعداد/ عبدالرحمن وحسن (2004).

وصف المقياس :

تم تصميم هذا المقياس لتقدير درجة اضطراب التوحد، وهو عبارة عن قائمة سلوكية تساعد على تحديد الأشخاص الذين يعانون من التوحدية، ويمكن الإجابة على المقياس بواسطة المعلمين والمتخصصين في المنزل والمدرسة، وصمم مقياس جيليام لتقدير التوحد ليناسب الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (3-22) عامًا.

أبعاد المقياس

يتكون مقياس جيليام لتشخيص التوحد من (4) مقاييس فرعية يتكون كل بعد منها من (14) بندًا، يوضح كل بعد نمط معين من السلوكيات المميزة لاضطراب التوحد كما يلي:

1- **البعد الأول / السلوكيات النمطية:** يضم العبارات من 1 : 14 وجميعها تصف ما يصدر عن الطفل من سلوكيات نمطية والاضطرابات الحركية، وغيرها من الاضطرابات الأخرى الغريبة والفريدة.

2- **البعد الثاني / التواصل:** يضم العبارات من 15 : 28، التي تصف جميعها السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تمثل أغراضاً لاضطراب التوحد .

3- **البعد الثالث / التفاعل الاجتماعي:** يضم العبارات من 29 :42 وتقييم قدرة الطفل على أن يتفاعل بشكل ملائم مع الأفراد والأشياء والأحداث .

4- **البعد الرابع / الاضطرابات النمائية:** يضم العبارات من 43 : 56 ويتناول أسئلة مهمة وأساسية عن نمو الطفل خلال طفولته المبكرة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس

تشير البيانات المستمدة من تطبيق المقياس في البيئة العربية إلى تمتعه بدرجة مناسبة من الصدق، ومن ثم قدرته على التمييز بين ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرهم من الاضطرابات السلوكية الأخرى، وقد تم استخدام أكثر من طريقة للتحقق من صدق المقياس. ومنها، **صدق المحتوى:** حيث تم عرض المقياس على خمسة من أساتذة الصحة النفسية المهتمين بمجال الإعاقة ولم تقل نسبة موافقة المحكمين على أن بنود المقياس تندرج تحت أبعدها عن (60%) وبلغت النسبة (80-85%)، من بنود المقياس، و**صدق الارتباط بالمحك،** حيث وجدا معدا المقياس أن معاملات الارتباط بين مقياس جيايام وقائمة مراجعة السلوك التوحدي موجبة وقوية، كما وجدا معدا المقياس أن معاملات الارتباط بين مقياس جيليام ومقياس التوحدية دالة إحصائيًا عند (0,01)، مما يوضح تمتع المقياس بدرجة مناسبة من صدق المحك. وأيضاً **الصدق التمييزي**: حيث وجدا معدا المقياس تمتعه طبقًا لاستجابات الوالدين والمعلمين بقدرة تمييزية جيدة ودرجة جيدة من الصدق التمييزي؛ حيث كانت الفروق بين مجموعات المقارنة على أبعاد المقياس ومعامل التوحدية دال عند (0,01)، ويتضح قدرة المقياس على التمييز بين التوحديين وكل من المتأخرين وذوي الإعاقة العقلية، وهو ما يدعم الصدق التمييزي للمقياس، وصدقه بصورة عالية.

ثانياً: ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس تم حسابه مؤشرات ثباته بأكثر من طريقة وهي، **إعادة التطبيق**: حيث قام معدا المقياس بإعادة تطبيقه على عينة الأباء (22 أبًا وأمًا)، والمعلمين (18 معلمًا ومعلمة)، بعد مدد زمنية تتراوح بين أسبوعين ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، وحساب معاملات الارتباط حيث تراوحت بين (0,77-0,87)، وكلها دالة عند (0,01)، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاستقرار والثبات. و**معادلة ألفا كرونباخ:** وقد تمتعت أبعاد المقياس بدرجة جيدة من الثبات المحسوب بهذة الطريقة، سواء في تقدير الدرجات من قبل الآباء والمعلمين، حيث كانت أكبر من (0,85) للأبعاد، و(0,92) للدرجة الكلية. و**التجزئة النصفية**: حيث تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لاستجابات الآباء والمعلمين على العينة الكلية لأطفال اضطراب طيف التوحد، وكانت أكبر من (0,81)، بالنسبة لعينة الآباء، (0,83) يعينة المعلمين.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

أولاً: ثبات المقياس

في البحث الحالي تم حساب معامل ثبات المقياس على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية بلغت (30) طفلاً باستخدام معادلتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وجدول (1) يظهر النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (1)

معاملات الثبات مقياس جيليام في البحث الحالي

المقاييس الفرعية	معامل ألفاكرونباخ	معامل التجزئة النصفية	الدلالة
السلوكيات النمطية	**0,724**	**0,813**	**0,01**
التواصل	**0,717**	**0,822**	**0,01**
التفاعل الاجتماعي	**0,745**	**0,853**	**0,01**
الاضطرابات النمائية	**0,761**	**0,878**	**0,01**
معامل التوحد	**0,786**	**0,891**	**0,01**

يوضح جدول (1) أن معاملات الثبات للمقياس على عينة البحث الحالي مرتفعة؛ مما يوضح إمكانية استخدام هذا المقياس والإعتماد عليه في هذا البحث، لذا استخدمه الباحث لتحديد مستوى التوحد لدى عينة الدراسة.

ثانيًا: صدق المقياس

- **صدق المحك الخارجي**: قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحك الخارجي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات عينة التحقق من الخصائص السيكومترية على مقياس جيليام لتشخيص التوحد، ومقياس الطفل التوحدي (إعداد / عادل عبدالله محمد، 2003) كمحك خارجي، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0,837) وهو معامل ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (0,01)، مما يدل على أن هذا المقياس في صورته الحالية يتمتع بمعاملات صدق عالية وذات دلالة إحصائية في البحث الحالي.

ثالثًا: الاتساق الداخلي للمقياس.

قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط الداخلية بين المكونات الفرعية للمقياس والدرجة الكلية، وذلك على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية، وجدول (2) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (2)

قيم معاملات الارتباط الداخلية بين درجات المكونات الفرعية لمقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد

المقاييس الفرعية	معامل الإرتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
السلوكيات النمطية	****0,788**
التواصل	****0,771**
التفاعل الاجتماعي	****0,725**
الاضطرابات النمائية	****0,773**

(*) دالة عند مستوى 0,05 (**) دالة عند مستوى 0,01

يتضح من جدول (2) إن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات المكونات الفرعية للمقياس والدرجة الكلية؛ قيم موجبة ومرتفعة وقوية، مما يبرر الاعتقاد بأن هذه المكونات تقيس معامل التوحد من خلال مقياس جيليام لتشخيص التوحد من خلال (4) أبعاد فرعية.

(3)الأداة الثالثة: مقياس الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد/ الباحث)

الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تقييم الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وصف الصورة المبدئية للمقياس

يتألف مقياس الأداء اللغوي الوظيفي من 32 عبارة، تدور حول قدرة الطفل على استخدام اللغة بشكل وظيفي في المواقف الاجتماعية المختلفة اعتمادًا على مهاراته اللغوية وحصيلته اللغوية سواء المهارات الاستقبالية (فهم اللغة واستيعابها)، أو المهارات التعبيرية (إصدار اللغة والتحدث)، يتكون المقياس من بعدين كما يلي:-

- البعد الأول: اللغة الاستقبالية: يدور حول مهارات الطفل حول التعرف على الكلمات الموجهة إليه وفهمها واستيعابها، ويتكون من (14) عبارة.
- البعد الثاني: اللغة التعبيرية: يدور حول مهارات الطفل حول التعبير عن احتياجاته ومهارات الطلب والتعبير عن أسماء وصفات الأشياء من حوله، مع استخدام الضمائر، ويتكون من (18) عبارة.

مبررات عمل المقياس

- معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث الصياغة اللفظية، وقد لا تصلح لأعمار مختلفة عن أعمار عينة الدراسة.
- معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث طول العبارة نفسها، والتعامل مع عبارات طويلة نسبيًا.
- معظم المفردات والأبعاد في المقاييس الفرعية غير مناسبة لطبيعة العينة.
- تتناول الدراسة الحالية مرحلة عمرية لم تتوفر لها مقاييس ملائمة لقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

خطوات إعداد المقياس:

الخطوة الأولي:

استقراء التراث النظري المتعلق بخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والأداء اللغوي الوظيفي لديهم، فمن خلال استقراء الباحث للتراث النظري الخاص بالأداء اللغوي الوظيفي لاحظ الباحث الاهتمام من قبل بعض الباحثين في الأونة الأخيرة بدراسة الأداء اللغوي الوظيفي، ولقياس مستوى الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، قام الباحث بمراجعة بعض الدراسات التي تناولت الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والأداء اللغوي الوظيفي لديهم

الخطوة الثانية:

الإطلاع على بعض المقاييس السابقة المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مثل مقياس الأداء اللغوي الوظيفي إعداد المطيري (2021)، مقياس الأداء اللغوي الوظيفي اعداد زكي (2020)، مقياس المهارات اللغوية للأطفال اعداد أبوحسيبه (2013).

الخطوة الثالثة: الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: حساب الصدق

- **صدق المحك الخارجي:** قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحك الخارجي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات عينة الكفاءة السيكومترية (ن=30) على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد/ الباحث)، ومقياس المهارات اللغوية الوظيفية (إعداد/ ذناتي، 2020) كمحك خارجي، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0,816) وهو معامل ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (0,01)، مما يدل على أن هذا المقياس في صورته الحالية يتمتع بمعاملات صدق عالية وذات دلالة إحصائية.

- **صدق المقارنة الطرفية:** قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة حساب صدق المقارنة الطرفية عن طريق حساب الفروق بين رتب متوسطات الأرباعي الأعلى ورتب متوسطات الأرباعي الأدنى على (عينة التحقق من الخصائص السيكومترية ن=30) والتحقق من قدرة المقياس على التمييز ولحساب دلالة الفروق قام الباحث بالخطوات التالية: أولاً، حساب عدد الأفراد الذين تقع درجاتهم في الارباعي الأعلى وعدد الأفراد الذين تقع درجاتهم في الارباعي الأدنى، وكانوا (8) أطفال في الأرباعي الأعلى و(8) أطفال في الأرباعي الأدني، ومثل كل أرباعي على حده حوالي (27,5%) من العدد الكلي لعينة التحقق من الخصائص السيكومترية؛ ثانياً، حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل ارباعي على حده؛ ثالثا، حساب قيمة z لدلالة الفروق بين رتب المتوسطين؛ ويوضح جدول (3) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (3)

قيم (z) ودلالتها للفروق بين رتب متوسطات درجات الأرباعي الأعلى والأدنى على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

البعد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة
اللغة الاستقبالية	الأدنى	8	15,15	0,983	4,50	36,00	0,00	3,812	0,01
	الأعلى	8	28,16	0,737	12,50	100,00			
اللغة التعبيرية	الأدنى	8	21,23	1,982	4,50	36,00	0,00	3,816	0,01
	الأعلى	8	42,14	1,562	12,50	100,00			
الدرجة الكلية	الأدنى	8	36,38	4,116	4,50	36,00	0,00	3,812	0,01
	الأعلى	8	70,03	2,478	12,50	100,00			

يتضح من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدني للمقياس، مما يعني قدرة المقياس التميزية لكلا الأرباعيين الأدني والأعلى مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: حساب الثبات

قام الباحث بحساب ثبات المقياس على عينة الكفاءة السيكومترية (ن=30)، بطريقتين: إعادة التطبيق بفاصل زمني (15) يوم بين التطبيقين، وطريقة ألفا كرونباخ، وجدول (4) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (4)

معاملات الثبات لمقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

المكونات	معاملات ثبات إعادة التطبيق	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
اللغة الاستقبالية	0,825	0,713
اللغة التعبيرية	0,837	0,727
الدرجة الكلية	0,851	0,749

يتضح من جدول (4) أن جميع قيم معاملات الثبات سواءً للأبعاد الفرعية للمقياس أو الدرجة الكلية كانت موجبة ومرتفعة، مما يشير إلى ثبات المقياس في الدراسة.

الخطوة الرابعة: إعداد الصورة النهائية وتقدير درجات المقياس

تقع درجات المقياس علي متدرج ثلاثي (ينطبق تماما- ينطبق بدرجة متوسطة - لاينطبق) ويحصل الطفل علي ثلاث درجات لاستجابة (ينطبق تماما)، ودرجتين لاستجابة الطفل بـ (ينطبق بدرجة متوسطة)، ودرجة واحدة لاستجابته بـ (لا ينطبق)، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (32) و(96)، وتشير الدرجات المنخفضة إلي أن الأداء اللغوي الوظيفي لديه منخفض.

4. الأداه الرابعة: برنامج قائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إعداد /الباحث.

أهداف البرنامج:

أ- الأهداف العامة:

- **هدف علاجي:** يهدف البرنامج إلى تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لتحسين الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي لديهم.
- **هدف وقائي:** إكساب الأطفال عددًا من المهارت التي تتيح لهم التعلم المنظم والتغلب على المعوقات التي تقابلهم في المستقبل.
- **الأهداف إجرائية:** تتحقق الأهداف الإجرائية من خلال العمل البنّاء داخل الجلسات، ومن خلال القيام بأداء الأنشطة المنزلية التي يساعد بها الأمهات أطفالهن ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتلخص هذه الأهداف فيما يلي:-

ب- أهداف خاصة بالأمهات

- أن تتعرف أمهات الأطفال على البرنامج والأهداف التي يسعى لتحقيقها .
- أن تناقش الأمهات الباحث عن المشكلات التي تواجههم في الأداء اللغوي لدى أطفالهم.
- أن تناقش الأمهات الباحث عن الطرق المستخدمة سابقًا في تعديل الأداء اللغوي لدى أطفالهم.
- أن تتعرف الأمهات على الطرق الأحدث في تعديل الأداء اللغوي لدى أطفالهم.
- أن تتعرف الأمهات على طريقة متابعة النمو اللغوي والاجتماعي لدى أطفالهم.
- أن تتعرف الأمهات على طريقة تقييم التغيير الحادث نتيجة استخدام فنيات البرنامج مع أطفالهم.

ت- أهداف خاصة بالأطفال

ومن هذه الأهداف (أن يتكلم بكلمات مفهومة مثل بابا وماما، أن يعبر عن سعادته بكلمات مفهومة مثل (انا مبسوط)، أن يعبر عن حزنه بكلمات مفهومة مثل(أنا زعلان)، أن يكتب كلمة مكونة من ثلاث حروف، أن يكتب كلمة مكون من اربعة حروف، أن يتحدث بجمل مكون من ثلاث كلمات مترابطة، أن يصف بعض احتياجاته اليومية بكلمات قصيرة، أن يسمي بعض وسائل المواصلات مثل (عربية – قطار- عجلة)، أن يسمي بعض ملابسه مثل (قميص – بنطالون- شراب)، أن يسمي بعض أدوات المطبخ مثل(كوب – طبق – معلقة)، .....)

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

– **المناقشة والحوار :** تفيد هذه الفنية في إتاحة التعاون وتبادل الأراء والأفكار والمعلومات بين الأفراد والإفصاح عما يدور بداخلهم، كما تساعدهم على التنفيس عن إنفعالاتهم (حميدان، 2020، 2619).

– **المناقشة الجماعية:** تؤدي إلى رفع ثقة الأفراد في أنفسهم عندما يشعرون أن الآخرين يطلبون رأيهم ومشورتهم، والتدريب على التفكير الموضوعي في المشكلات، وتبادل المعلومات والخبرات والتشجيع المتبادل والشعور بالأمن(نصر، 2023، 101).

– **حل المشكلات:** هي خطوة منظمة لا يمكن أن تكون عشوائية، وينبغي أن تكون هذه العملية في ترتيب محدد وإجراء ذلك داخل قواعد محددة(عبدالرازق، 2023، 27).

– **المكافأة/ التعزيز المعنوى والمادي:** وهي العملية التي توقي نتائجها احتمالية ظهور السلوك مرة أخرى، وتعكس الزيادة قوة السلوك على خفض فترة كمونه أو زيادة تكراره(الزريقات، 2020، 159).

- **النمذجة:** أسلوب تعليمي يقوم من خلاله الأخصائي بأداء السلوك المرغوب فيه ثم تشجيع الطفل على محاولة أداء السلوك نفسه(جريش، 2023، 67).
- **تشكيل السلوك:** الإجراء الذي يعمل على تحليل السلوك إلى عدة مهمات فرعية وتعزيزها حتى يتحقق السلوك النهائي (الروسان، 2019، 126).
- **تسلسل السلوك:** الإجراء الذي يعمل على تقسيم السلوك العام إلى عدد من الحلقات المكونة له، وعدم الانتقال من حلقة إلى أخرى دون النجاح في السابقة(مصطفى، 2021).
- **فنية التغذية المرتدة:** هى أسلوب إرشادى يدفع الأسرة لتصرفات جديدة تجعل أنماط السلوك القديمة غير واردة، وعادة ما يستخدم ليتفاعل عكسياً مع التغذية المرتدة السالبة كميكانيزم يخلق أزمة تحدث تقدماً علاجيًا ويحمى الأسرة من البقاء ثابتة (يوسف، 2020، 73).
- **الأنشطة المنزلية:** هي أنشطة تطبق داخل المنزل وتقوم الأم فيها بدور المعلمة، بحيث تسهم في دعم تدريب الطفل تبعًا لإرشادات المعلمة للأم(سليمان، 2022، 189).

مصادر البرنامج

اعتمد الباحث في إعداده للبرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش على عدة مصادر، وهى:-

1. الإطار النظري للدراسة الذي تناول المفاهيم والنظريات المختلفة الخاصة بمتغيرات الدراسة.
2. كما تم الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تعرضت لبرامج تيتش من أجل تعديل سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب التوحد مثل دراسة مدبولي (2006)؛ العماوي (2007)؛ الصباح (2017)؛ حساني (2023).
3. صياغة الجلسات التدريبية للبرنامج ومحتواها في ضوء الأبعاد الرئيسة التي تم تحديدها في مقياس الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي (إعداد/ الباحث).

مراحل تنفيذ البرنامج :

- **المرحلة التمهيدية:** تم خلال هذه المرحلة تطبيق بعض المقاييس مثل مقياس ستانفورد بنيه (الصورة الخامسة)، ومقياس جيليام لاضطراب التوحد ومقياس الأداء اللغوي الوظيفي، ومقياس التواصل الاجتماعي، على مجموعة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال ذلك التطبيق تم تحديد أفراد العينة وعددهم (6) ذوي اضطراب طيف التوحد، ويعتبروا مجموعة تجريبية واحدة التي تتعرض للبرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش، تم خلال المرحلة التمهيدية أيضاً اتخاذ كافة الإجراءات لتكوين علاقة تعارف مع الأطفال، وأولياء أمورهم، والأخصائيين القائمين على رعايتهم، وإعطائهم فكرة عن الهدف من البرنامج، وكيفية تنفيذه، ومساعدة الطفل على تعميم المهام والمهارات التي يتعلمها، وخلال المرحلة التمهيدية للبرنامج تم التعرف على المعززات المفضلة لدى كل طفل من أطفال المجموعة التجريبية.

- **مرحلة تطبيق البرنامج :** كانت الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج 5 شهور، تم توزيعهم تبعاً لأهداف البرنامج، بواقع 60 جلسة، وراعي الباحث في هذه الجلسات ألا تزيد مدة الجلسة الواحده (الفردية) عن 45 دقيقة، وألا تزيد الجلسة الواحده (الجماعية) عن 60 دقيقة، حتي لا يفقدوا الأطفال تركيزهم وينتابهم الملل، مالم تستدع ظروف التدريب زمناً أقل أو أكثر قليلاً، مع التأكد من تطبيق خطوات البرنامج بشكل صحيح مع مراعاة تطبيق الأطفال لتدريبات التعلم المنظم تيتش، واتقانهم لها من أجل تنفيذ أهداف البرنامج.

- **مرحلة التقييم البعدي:** واستغرقت مرحلة التقييم البعدي للبرنامج إسبوعين، وتم خلالهما تقييم كل طفل وملاحظة سلوكه، وإعادة تطبيق مقياس الأداء اللغوي الوظيفي، ومقياس التواصل الاجتماعي.

- **مرحلة المتابعة:** استغرقت مرحلة المتابعة إسبوعين، وتم خلالهما متابعة سلوك الطفل واستخدامه لمهارات الأداء اللغوي الوظيفي، ومقياس التواصل الاجتماعي في مختلف الأنشطة المقدمة له ضمن جدوله الدراسي، وذلك بعد توقف البرنامج بفترة زمنية مقدارها شهر ونصف بعد تطبيق البرنامج لضمان فاعلية البرنامج.

نتائج البحث ومناقشتها

1- التحقق من نتائج الفرض الأول

ينص الفرض على أنه **" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي، والبعدي) على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية) لصالح القياس البعدي"**

ولتحقق من صحة الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (ولككسون) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المرتبطة كما يلي :

جدول (5)

دلالة وحجم الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في الأداء اللغوي الوظيفي في القياسين (القبلي – البعدي) .

الأبعاد الفرعية	القياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة "Z"	مستوى الدلالة	حجم التأثير
					المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع			
اللغة الاستقبالية	**القبلي**	6	15,66	1,63	0,00	0,00	3,50	21,00	2,207	0,05	0,984
	البعدي	6	35,50	1,04							
اللغة التعبيرية	**القبلي**	6	19,33	1,03	0,00	0,00	3,50	21,00	2,207	0,05	0,995
	البعدي	6	42,16	0,752							
الدرجة الكلية	**القبلي**	6	35,00	2,19	0,00	0,00	3,50	21,00	2,201	0,05	0,995
	البعدي	6	77,66	1,21							

يتضح من جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي في القياسين (القبلي- البعدي) لصالح القياس البعدي، حيث إن جميع قيم Z بلغت (2,207- 2,207) للأبعاد و(2,201) للدرجة الكلية للأداء اللغوي الوظيفي، وكانت قيمة مربع إيتا لحساب حجم التأثير ما بين (0,984-0,995) للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية (0,995) للأداء اللغوي الوظيفي، ويتم حساب تأثير مربع eta الجزئي كالتالي:

η2 = 0.01 يشير إلى تأثير صغير .

η2 = 0.06 يشير إلى تأثير متوسط.

η2 = 0.14 يشير إلى تأثير كبير.

وبالتالي تشير هذه القيم إلى تأثير كبير، وجميعها كانت دالة عند مستوى 0,05، حيث بلغ قيمة تأثير البرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) كمتغير مستقل على الأداء اللغوي الوظيفي كمتغير تابع (98,4%- 99,5%) للأبعاد الفرعية و(99,5%) للدرجة الكلية؛ وهذا يشير إلى فعالية البرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف

التوحد؛ مما يشير إلى قبول الفرض الأول الذي ينص على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي، والبعدي) على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية) لصالح القياس البعدي".**

يتضح من نتائج الفرض الأول حدوث تحسن في مستوى الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) ، وذلك يؤكد أن التحسن الذي حدث في الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، يرجع إلى فعالية البرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH)، وما له من أثر إيجابي في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية.

ويفسر الباحث تنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لدى المجموعة التجريبية في القياس البعدي إلى تدريب أطفال المجموعة التجريبية على مجموعة من الاستراتيجيات المستندة إلى التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتطبيق مبادئ التعلم بشكل منتظم لخلق ارتباطات تؤدي إلى حدوث التعلم، وتحسين السلوكيات المهمة اجتماعياً المتمثلة في تحسين اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، وما لهذا من أثر على تنمية الأداء اللغوي الوظيفي لديهم.

ويفسر الباحث هذا التحسن في تنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى **تأثير استراتيجيات البرنامج ومكوناته الفرعية المختلفة** على الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومنها استراتيجية: **المناقشة الجماعية**: تؤدي إلى رفع ثقة الأطفال في أنفسهم عندما يشعرون أن الآخرين يطلبون رأيهم ومشورتهم، والتدريب على التفكير الموضوعي في المشكلات، وتبادل المعلومات والخبرات والتشجيع المتبادل والشعور بالأمن، حيث يشترك الأطفال مع الباحث في مناقشة مفتوحة وصريحة.

حل المشكلات: وهي خطوة منظمة لا يمكن أن تكون عشوائية، وينبغي أن تكون هذه العملية في ترتيب محدد وإجراء ذلك داخل قواعد محددة؛ منها: قراءة المشكلة للعثور على المعنى العام، **المكافأة/ التعزيز المعنوى والمادي**: وتأتي مباشرة بعد الاستجابة المرغوبة من الطفل فيعززه الباحث مباشرة وبشكل صريح ومرضي للطفل لتأكيد الاستجابة الصحيحة، و**النمذجة**: فيها يتم تشجيع الطفل على محاولة أداء السلوك نفسه متخذًا من السلوك الذي وضعه الأخصائي مثالاً يحتذى به، ولتحقيق ذلك يحتاج الطفل إلى التشجيع والانتباه والتعزيز، **تشكيل السلوك**: وفهي يحلل الباحث السلوك إلى عدة مهمات فرعية وتعزيزها حتى يتحقق السلوك النهائي، ويتضمن هذا السلوك تعزيز الخطوات الفرعية والتي تقترب تدريجيا من السلوك النهائي، و**تسلسل السلوك**: حيث يقسم الباحث السلوك العام إلى عدد من الحلقات المكونة له، وعدم الانتقال من حلقة إلى أخرى دون النجاح في الحلقة السابقة، إذ تعزيز الحلقة الأخيرة منه.

وفنية التغذية المرتدة: وهي مراجعة دائمة للاستجابات الصحية والإيجابية من الطفل وهو ما يدفع الأسرة لتصرفات جديدة تجعل أنماط السلوك القديمة غير واردة، ويشترك معها **الأنشطة المنزلية**: هي أنشطة تطبق داخل المنزل وتقوم الأم فيها بدور المعلمة، بحيث تسهم في دعم تدريب الطفل تبعًا لإرشادات الباحث، كما أن ممارسة الطفل للأنشطة المنزلية وما يحدث فيها من تكرار ومناقشات وطرح أسئلة، يساعد على استثمار وقت فراغ الطفل وتوجيه وقته ونشاطه إلى شكل مفيد يعزز السلوك المطلوب.

ويمكن القول أن جميع هذه الاستراتيجيات والتدريبات على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) قد أتت بثمارها؛ حيث إن البرنامج قد حقق هدفه وانعكس على تنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وهو ما اتفق مع نتائج دراسة Romano (2013) التي هدفت إلي تقييم القواعد والمفردات والتعقيد النحوي والبراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد برنامج STAR و TEACCH، حيث يمكن أن تختلف قدرات اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية البرامج في تنمية اللغة لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، يوفر لنا هذا النوع من التحليل الحساس فهمًا لكيفية مساهمة الأساليب العلاجية المختلفة في المهارات اللغوية القابلة للتعميم في المفردات والنحو وطول اللفظ والبراغماتية.

وأشارت نتائج دراسة Siu et al. (2019) بتقييم نهج TEACCH لتدريس المهارات الوظيفية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقات الفكرية، يعتمد التدخل على منهج TEACCH، بالإضافة إلى تدريبهم المنتظم في مراكز الأنشطة اليومية، أظهرت نتائج الدراسة أن جميع المشاركين حدث لديهم تحسينات في المهارات اللغوية الوظيفية.

كما أشارت نتائج دراسة Zeng et al (2021) إلى أن التدخل العلاجي بواسطة برنامج تيتش (TEACCH) له أثر إيجابي في تحسين اللغة التعبيرية والتعبير العاطفي والمعاملة بالمثل الاجتماعية والسلوك المشكل والعناية الذاتية الشخصية واللغة الاستقبالية والمهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وصعوبات التواصل، واستنتجت الدراسة أن التدريب على إعادة التأهيل الجماعي القائم على برنامج تيتش TEACCH أدى بشكل فعال إلى تحسين نمو الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما قدم استراتيجيات إعادة تأهيل محسنة ساعدت الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعلم والعمل وتحقيق أهدافهم.

2-التحقق من نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه **" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية)".**

لاختبار الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (ولككسون) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المرتبطة كما يوضحه جدول (5) التالي:

جدول (5)

دلالة وحجم الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في الأداء اللغوي الوظيفي في القياسين (البعدي والتتبعي) .

الأبعاد الفرعية	القياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة "Z"	مستوى الدلالة
					المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
اللغة الاستقبالية	**البعدي**	6	35,50	1,04	*2,00*	*2,00*	*2,00*	*4,00*	*0,577*	*غير دالة*
	التتبعي	6	35,66	0,816						
اللغة التعبيرية	**البعدي**	6	42,16	0,752	*2,00*	*2,00*	*2,00*	*4,00*	*0,577*	*غير دالة*
	التتبعي	6	42,33	1,21						
الدرجة الكلية	**البعدي**	6	77,66	1,21	*3,50*	*7,00*	*3,50*	*14,00*	*0,816*	*غير دالة*
	التتبعي	6	78,00	1,09						

يتضح من جدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي في القياسين (البعدي - التتبعي)، حيث كانت قيم Z

بلغت (0,577- 0,577) للأبعاد الفرعية و(0,816) للدرجة الكلية للأداء اللغوي الوظيفي، وهي قيم غير دالة، وهذا يشير إلى استمرار فعالية البرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ مما يشير إلى قبول الفرض الثالث الذي ينص على **" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس الأداء اللغوي الوظيفي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية)".**

ويستخلص الباحث أنه عند مقارنة نتائج القياسين البعدي والتتبعي، تتضح استمرار فعالية البرنامج القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية، وتُعني هذه النتيجة استمرارية فعاليّة البرنامج بعد فترة المتابعة.

ويُرجع الباحث استمرارية الفعالية إلى كفاءة البرنامج، ورغبة الأطفال وأمهاتهم في البرنامج في تحسين الأداء اللغوي الوظيفي لديهم، لما لها من أثر إيجابي على مسار حياتهم ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم في حل المشكلات التي تواجههم، وهو ما أدى إلى تعاونهم، واستجابتهم لتعليمات الباحث أثناء الجلسات والتعاون معه، وإنجازهم للواجبات المنزلية التي ارتبطت بمفاهيم البرنامج وفنياته وأهدافه.

كما أن استراتيجيات البرنامج من المناقشة الجماعية، وحل المشكلات: والمكافأة/ التعزيز المعنوى والمادي: والنمذجة: وتشكيل السلوك: وتسلسل السلوك: وفنية التغذية المرتدة: والأنشطة المنزلية، للحصول على نتائج أفضل في استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج، وربط الباحث لهذه الاستراتيجيات بالمشكلات التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وحياة أسرهم وأحوالهم المدرسية وبين أقرانهم من الأطفال، وتعليم الأطفال بعض الاستراتيجيات التي تعمل على تحسين الأداء اللغوي الوظيفي لديهم، وتعمل على إقامة علاقة تفاهم وتعاون ومشاركة مع من حولهم، وتقويم الفنيات ومتابعتها في بداية كل جلسة أدى إلى استمرار فعالية استمرار فعالية البرنامج التدخلي القائم على التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتحسين الأداء اللغوي الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتفق هذه النتائج مع ما أسفرت عنه الدراسات السابقة مثل دراسة Romano (2013) التي أظهرت فعالية برنامج STAR و TEACCH في تنمية اللغة لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة Siu et al. (2019) في المهارات اللغوية الوظيفية، ودراسة Zeng et al. (2021) في تحسين اللغة التعبيرية والتعبير العاطفي والمعاملة بالمثل الاجتماعية والسلوك المشكل والعناية الذاتية الشخصية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ملخص نتائج البحث

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدي المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس الأداء اللغوي الوظيفي لدي المجموعة التجريبية.

توصيات البحث

1- عقد ندوات لتوعية أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بأهمية الأداء اللغوي الوظيفي لدى أطفالهم وكيفية استخدام التعلم المنظم تيتش (TEACCH).

2- تنمية الوعي الثقافي لدى أولياء الأمور بإستراتيجيات التعلم المنظم تيتش (TEACCH) باعتبارها طريقة لتبسيط التعامل مع وتدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

3- إعداد برامج تدريبية للأباء والأمهات والمعلمين لتحسين الأداء اللغوي الوظيفي والتواصل الاجتماعي لدى أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد.

بحوث مقترحة

1. فعالية برنامج تدريبي قائم علي التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لتحسين التواصل الشامل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
2. فعالية برنامج انتقائي تكاملي لتحسين التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
3. فعالية برنامج تدريبي قائم علي التعلم المنظم تيتش (TEACCH) لخفض سلوكيات إيذاء الذات والسلوكيات الاجترارية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

قائمة المراجع:

أولًا المراجع العربية:

الزريقات، ابراهيم عبدالله (2016). *التوحد: السلوك والتشخيص والعلاج*(ط.2). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الزريقات، إبراهيم عبدالله (2020). *مهارات الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة والاعتبارات الأساسية وإجراءات التدخل*(ط.3)، القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو حسيبة، أحمد محمد عبد الرازق (2013). *مقياس المهارات اللغوية للأطفال*. القاهرة: دار المعارف.

مدبولي، أسامة أحمد (2006). *فاعلية برنامج TACCHT في تنمية التفاعلي الاجتماعي للأطفال التوحديين* (رسالة ماجستير منشورة). جامعة القاهرة، مصر.

مصطفى، أسامة فاروق (2021). فعالية برنامج قائم على تعديل الترديد الكلامي (الإيكولوليا) في تحسين مستوى مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 67*(2)، 125-190.

حسونة، أمل محمد ، والجيار، عز الدين أحمد ، ورضوان، مني جابر (2020). برنامج ارشادي لخفض اضطرابات اللغة لدي أطفال ما قبل المدرسة ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة كلية التربية الرياضية بجامعة بور سعيد*، (17)، 403-444.

زناتي، إيمان سعد (2020). برنامج تدريبي قائم علي فنون الأداء للطالبة المعلمة لتنمية المهارات اللغوية الوظيفية لدي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. *مجلة التربية وثقافة الطفل، 15*(2)، 71-136.

البيلاوي، إيهاب عبد العزيز، وإبراهيم، أماني سعيدة ، وسالم، أيمن عبد الله، وعبدالغفار، محمد فتحتي (٢٠٢٠). الانتباه الانتقائي البصري وعلاقته بالسلوك النمطي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة التربية الخاصة، ٩* (٣٢)، ٢٤٤- ٢٧٨.

زكي، جمعة إبراهيم (2020). *برنامج تخاطبي لتنمية الأداء اللغوي الوظيفي وأثرة علي التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين*(رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

جريش، دينا سليم (2023). فعالية برنامج تدريبي قائم على نمذجة الفديو لتنمية بعض مهارات التنمية المستدامة لدى الأطفال الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة كلية التربية، جامعة السويس، 39*(2)، 66-110.

العماوي، رامي خليل (2007). فاعلية التعليم المنظم في برنامج (TEACH) لتنمية مهارات التواصل للمراهقين الذين يعانون من التوحد(رسالة ماجستير). جامعة عمان العربية.

حميدان، رولا محمد (2020). أثر استراتيجية الحوار والمناقشة لتدريس التحدث باللغة الإنجليزية في تحسين مهارات التفكير العليا لدى طالبات الصف الأول الثانوي. *المجلة التربوية، كلية التربية بأسيوط*، (78)، 2514-2541.

الصباح، سهير سليمان (2017). فاعلية استخدام برنامج تيتش (TEACH) في تنمية المهارات الحسية الإدراكية للأطفال ذوي التوحد. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، 2*(3)، 332-3.

شاش، سهير محمد (2014). *اضطرابات التواصل: التشخيص- الأسباب – العلاج*. مصر: مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.

الجلبي، سوسن شاكر (2010). *التوحد (أسبابه- خصائصه- تشخيصه- علاجه)*. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

حمدي، شريف علي، عبد الله، سمر عادل (2022). استخدام العلاج بالموسيقي لتحسين الوعي الصوتي للأطفال ذوي متلازمة أعراض داون. *مجلة بحوث كلية التربية النوعية، 15*(15)، 303-345.

عبد رب النبي، شيماء محمد (2014). *فاعلية الأنشطة المفضلة في خفض حدة التجنب الاجتماعي لدي الأطفال الذاتويين*(رسالة دكتوراه). معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

محمد، عادل عبد الله (2011). مدخل *إلي اضطراب التوحد والاضطرابات السلوكية والانفعالية - سلسلة غير العاديين الجزء السادس*. القاهرة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.

محمد ، عادل عبدالله (2014). *مدخل إلي اضطرابات التوحد (النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية)*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

كامل، عبد العزيز السرطاوي، وأبو جودة، وائل موسي (2000). *اضطرابات اللغة والكلام*. المملكة العربية السعودية: أكاديمية التربية الخاصة.

الصبي، عبدالله محمد (2009). *التوحد وطيف التوحد*(ط.2). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

فراج، عثمان لبيب (2002). *الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة*. القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.

نصر، عثمان محمد (2023). استخدام تكنيك المناقشة الجماعية في خدمة الجماعة لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى الشباب الجامعي. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 75*(1)، 98-121.

الجدوع، عصام عبدالله، والموني، محمد أمين (2020). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلي نشاطات اللعب الفردية في تحسين مهارتي التقليد والاستجابة لدي عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد. *مجلة دراسات العلوم التربوية، 47*(3)، 409-423.

الدخيل، علي فهد، والثمري، نورة خالد، والعتيبي، هاجر إبراهيم (2023). فاعلية برنامج تيتش TEACCH في تنمية بعض المهارات اللغوية والاستقلالية لدي الأطفال ذوي متلازمة داون. *مجلة الدراسات العربية السعودية*، (11)، 57-72.

إبراهيم، عمرو محمد ، وغريب، أحمد محمد (2020). فعالية برنامج ترويحي لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد. *مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، 1*(54)، 96-114.

الروسان، فاروق فارع (2000). *دراسات وبحوث في التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الشربيني، لطفي عبد العزيز (2015). *أوتيزم دليل التعامل مع حالات التوحد*. مصر: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

عبد الله، مجدي محمد (1996). *النمو النفسي بين السواء والمرض*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الرحمن، محمد السيد ، وحسن، مني خليفة (2004). *مقياس جيليام لتشخيص التوحدية-كراسة التعليمات والأسئلة*. القاهرة: دار السحاب للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو النيل، محمود ، ومحمد، محمد طه، وعبد السميع، عبد الموجود (2011). *مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء: الصورة الخامسة (مقدمة الاصدار العربى ودليل الفاحص)*. القاهرة: المؤسسة العربية.

عوض، محمود محمد (2015). فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي للحد من بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال المتأخرين لغوياً. *مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد*، (18)، 248-293.

المطيري، مطلق عيد (2021). الأداء اللغوي الوظيفي وعلاقته بالتواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية، 29*(1)، 305-340.

حساني، ناريمان رجاء (2023). فعالية برنامج تيتش في دمج أطفال التوحد في الوسط التعليمي العادي. *مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، 16*(1)، 430-439.

عبدالرازق، هاجر محمد (2023). تدريس بعض المهارات المهنية بمدخل حل المشكلات وأثرها في الحد من الضغوط النفسية وسلوك التمرد لدى الطلاب المراهقين. *مجلة كلية التربية بأسيوط، 39*(9)، 26-64.

الشامي، وفاء علي (2004). *خفايا التوحد، أشكاله، أسبابه، وتشخيصه*. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

سليمان، وفاء محمد (2022). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة المنزلية لتوعية الأمهات بمهارات الاستعداد للقراءة وتنميتها لدى طفل الروضة. *مجلة التربية، جامعة الأزهر، 41*(195)، 107-203.

يوسف، يوسف محمد (2020). توظيف التقنيات المساندة لتأخير التغذية السمعية المرتدة ببرامج علاج التلعثم. *مجلة التربية الخاصة، 9*(33)، 62-38.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

Amaral, D. G. (2017). *Examining the causes of autism. In Cerebrum: the Dana forum on brain science.* Dana Foundation.

Centers for Disease Control and Prevention. (2015). *https://www.cdc.gov/autism/index.html*

D'Elia, L., Valeri, G., Sonnino, F., Fontana, I., Mammone, A., & Vicari, S. (2014). A longitudinal study of the TEACCH program in different settings: The potential benefits of low intensity intervention in preschool children with autism spectrum disorder. *Journal of autism and developmental disorders*, *44*, 615-626.

Fox, N. S., & Tallis, F. (1994). Utilization behaviour in adults with autism: A preliminary investigation. *Clinical Psychology & Psychotherapy*, *1*(4), 210-218.

Hamada, N. J., & Ahmedb, Y. B. (2020). The effectiveness of the (TEACCH) program in developing the visual perception skills of autistic child. *Inter J Innov Creat Change*, *14*(10).

Lord, C., Risi, S., Lambrecht, L., Cook, E. H., Leventhal, B. L., DiLavore, P. C., ... & Rutter, M. (2000). The Autism Diagnostic Observation Schedule—Generic: A standard measure of social and communication deficits associated with the spectrum of autism. *Journal of autism and developmental disorders*, *30*, 205-223.

Mesibov, G. B., Shea, V., &Schopler, E. (2005). *The TEACCH approach to autism spectrum disorders*. Springer Science & Business Media.

Mohammed, Z. A., & Hafieh, E. Y. (2021). The Effectiveness of (TEACCH) Program in Visual-Motor Imitation of Autistic Spectrum Disorder. *Rigeo, 11*(5).

Murza, K. A., & Nye, C. (2013). Pragmatic language intervention for adults with asperger syndrome or high-functioning autism: a feasibility study. *Contemporary Issues in Communication Science and Disorders, 40*(Fall), 85-97.

Panerai, S., Zingale, M., Trubia, G., Finocchiaro, M., Zuccarello, R., Ferri, R., &Elia, M. (2009). Special education versus inclusive education: the role of the TEACCH program. *Journal of autism and developmental disorders, 39*, 874-882.

Ratajczak, H. V. (2011). Theoretical aspects of autism: Causes-A review. *Journal of immunotoxicology*, 8(1), 68-79.

Romano, S. M. (2013). *Assessing Grammar, Vocabulary, Syntactic Complexity and Pragmatics in Children with Autism Before and After STAR and TEACCH* (Doctoral dissertation, Drexel University).

Schopler, E., Mesibov, G. B., & Hearsey, K. (1995). Structured teaching in the TEACCH system. *Learning and cognition in autism*, 243-268.

Siu, A. M., Lin, Z., & Chung, J. (2019).An evaluation of the TEACCH approach for teaching functional skills to adults with autism spectrum disorders and intellectual disabilities. Research in developmental disabilities, 90, 14-21.

Tryfon, A., Foster, N. E., Sharda, M., & Hyde, K. L. (2018). Speech perception in autism spectrum disorder: An activation likelihood estimation meta-analysis. *Behavioural brain research*, *338*, 118-127.

Volkmar, F., Siegel, M., Woodbury-Smith, M., King, B., McCracken, J., & State, M. (2014). Practice parameter for the assessment and treatment of children and adolescents with autism spectrum disorder. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, *53*(2), 237-257.

Zeng, H., Liu, S., Huang, R., Zhou, Y., Tang, J., Xie, J., ... & Yang, B. X. (2021). Effect of the TEACCH program on the rehabilitation of preschool children with autistic spectrum disorder: a randomized controlled trial. *Journal of Psychiatric Research, 138*, 420-427.